بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٩٤، نوفمبر ١٩٩٠م، ربيع الثاني ١٤١١هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

درس من الكويت: نحو تغيير سياسي في الخليج

لعل النتيجة الوحيدة التي خرج به المؤتمر الشعبي الذي نظمته حكومة آل الصباح في مدينة جدة السعودية الشهر الماضي هي اعلان سعد العبد الله ان عائلته سوف تعمل بدستور عام ١٩٦٢. هذا بالاضافة الى ان المؤتمر نفسه كان الهدف منه التاكيد على شرعية حكم آل الصباح. ويقول الذين حضروا المؤتمر انه لم يكن ذا هدف واضح ولم يكن دافع آل الصباح لعقده سوى حرصهم على تاكيد ولاء بعض القطاعات لهم، ولذلك اعتبروا حضور من حضر تعبيراً عن الولاء لحكمهم.

لا نريد هنا مناقشة مادار في المؤتمر ومدى رغبة الشعب الكويتي في استمرار حكم آل الصباح، فذلك شان كويتي داخلي، ولكن بودنا التعرض الى بعض القضايا ذات العلاقة بالموضوع. فقد كان اجتياح الكويت من قبل القوات العراقية امراً خارجاً على الاعراف والتقاليد والقوانين الدولية، ولكن متى عرف عن صدام حسين التزامه بالقوانين الدولية؟ وهل كان غزو ايران قبل غزو الكويت بعشرة اعوام يستند الى اي قانون دولي؟ وما تزال القوات العراقية تحتل ارض الكويت، وما يزال الموقف الدولي متارجحاً بين التهديدات الامريكية والاصرار العراقي على البقاء في الكويت. بل ان الاعظم من ذلك ان هناك مؤشرات عديدة تؤكد وجود تفاهم مشترك بين بغداد وواشنطن حول بعض القضايا ذات العلاقة المباشرة بالغزو ودوافعه، مثل رفع سعر النفط الى ٢٥ دولاراً، وهو اقتراح جاء من امريكا سراً في مطلع هذا العام، ومثل ما دار في اللقاء الاخير بين السفيرة الامريكية في بغداد والرئيس العراقي حيث اكدت السفيرة ان حكومتها غير مهتمة بالخلافات الحدودية مع الكويت وهو شان عربي فقط.

المسالة الاخرى ان موقف آل الصباح لم يكن مشرفاً على الاطلاق، فقد فر الامير وعائلته من الكويت قبل اي مواطن آخر، وما ان استيقظ الشعب على اصوات المدافع حتى كانت الكويت خالية من آل الصباح، بينما ترك الشعب يقرر مصيره بمفرده، ولم يصدر من آل الصباح الا النداءات الداعية للتصدي بوجه جيش جرار مصمم على التدمير والاحتلال. ويشعر آل الصباح بموقفهم ذلك، ولذلك فهم يسعون لشراء المواقف بالصرف غير المحدود في مجال الدعاية وكذلك في الصرف على المواطنين المشردين في بقاع الارض. وهم يعلمون ان هناك نقمة شعبية على مواقف حكومة آل الصباح قبل الاجتياح وخلاله وبعده. فقبل الاجتياح رفضوا العمل بالدستور وانشاوا مجلساً وطنياً بديلاً لمجلس الامة الذي ينص عليه الدستور، واعتقلوا من اعترض على ذلك من الرموز الوطنية والاسلامية مثل د. احمد الخطيب ود. الربعي وعبد المحسن جمال وغيرهم. كل ذلك لانهم يرفضون ان يكون حكمهم للكويت مربوطا بدستور يعطي للشعب الحق في المحاسبة والمشاركة في صنع القرار. وتجدر الاشارة الى ان عددا من رموز المعارضة تحدث مراراً عن ضرورة اعادة النظر في دستور عام ١٩٦٢ الذي يعطي آل الصباح حق الحكم الوراثي. فاي شعب في العالم يقبل بان يُحكم في القرن العشرين بعائلة تتوارث الحكم ابا عن جد؟ فال الصباح يشيعون بين الناس انهم رمز البلاد ورمز استقلالها وان المطالبة بتحرير الكويت يجب ان ترافقها مطالبة بعودة «الشرعية» اي حكم العائلة. وهذا احتقار لقدرة الشعب على حكم نفسه وقصوره عن تحمل اعباء البلاد رغم ثقافة ابنائه وخبرتهم بالحياة.

وما يقال عن آل الصباح في الكويت يصدق على الوضع في البحرين. فحاكم البلاد، عيسى بن سلمان آل خليفة، يعاني حالياً من «وعكة صحية» ادخل على اثرها المستشفى فجاة، ولا يُعرف شيء عن نوع المرض او خطورته، الا ان الواضح من التقارير الطبية اليومية انه خطير. وبالتاكيد فاننا لا نتمنى لاحد الموت لان ذلك بيد الله سبحانه وتعالى، وغياب هذا الشخص عن الساحة لا يعني انفراج الامر بالنسبة للشعب، وولي عهده، الابن الاكبر، حمد بن عيسى، اقل كفاءة واكثر حقداً على الغالبية من الشعب، ولذلك لا نرى ان الحل يكون بموت هذا الشخص او ذاك، بل بموت النظام كله، ونحن واثقون من ذلك لان اوضاع المنطقة والاوضاع الدولية لا تسمح باستمرار حكم القبائل خصوصا اذا كان هذا الحكم ديكتاتورياً ولا يخضع لدستور يعطي الشعب الحق في المحاسبة والمشاركة في الادارة.

البقية على صفحة ٤

الامريكان في كل مكان

لا يخلو شارع او زقاق في البحرين من رجال ونساء المارينز الامريكيين الذين يتجولون بالبستهم الفاضحة ويتصرفون مع المواطنين بزهو وكبرياء الغازي المنتصر. ففي كل مكان يتواجدون وخصوصاً في الاسواق، والملاحظ انهم يتجولون جماعات جماعات، ولا يتداولون الا الدولار في جميع مشترياتهم. وقد بدا الناس يشعرون بخطر التواجد المكثف لهؤلاء الاجانب الذين يدعون انهم جاؤوا «لحماية السعودية من الغزو العراقي». وكانت السلطة قد اعتقلت احد رجال جمعية الاصلاح «نظام يعقوبي» بعد انتقاده للسياسة الاعلامية لدول الخليج.

اضراب سجناء جو

اضرب المعتقلون السياسيون في سجن جو عن الطعام في بداية شهر اكتوبر الماضي واستمر حتى كتابة هذه السطور، بعد قيام احد الضباط بجرح عين المعتقل صلاح عبد الله سلمان الخواجة اثناء تعذيبه. ورداً على هذا الاضراب قامت ادارة السجن بمنع جميع الزيارات والرسائل بين المعتقلين واهاليهم.

والجدير بالذكر ان مباحث امن الدولة استعادت ثقتها بنفسها بعد وصول القوات الامريكية للخليج بالكثافة الحالية ورجعت الى سابق عهدها باعتقال المواطنين واهانتهم. وكانت المباحث قد ارتبكت بعد غزو صدام للكويت وافرجت عن بعض الموقوفين.

الجيش البريطاني ومشكلة الرمل

منذ وصول ١٢ طائرة «جاغوار» بريطانية مخصصة للهجوم الارضي الى البحرين، ولحد الآن ما زال الجيش البريطاني يشحن الرمل الى قاعدة المحرق الجوية لاقامة السدود الرملية، مما ادى لنفاذ جميع الرمل الموجود لغرض البناء في جزيرة المحرق. وكان ناطق باسم الطيران الملكي البريطاني قد «كذب الاشاعات القائلة ان بريطانيا سوف تستورد المزيد من الرمل من ويلز ببريطانيا» مشيراً الى ان الصحراء في جنوب البحرين فيها الكثير من الرمل لاعداد ١٥٠ الف كيس رملي لحماية الجاغوار.

وفاة حاكم دبي

توفي الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي في ١٩٩٠/١٠/٧، الذي حكم الامارة منذ عام ١٩٥٨ وخلفه ابنه مكتوم. وكانت دبي قد اجبرت من قبل بريطانيا على الدخول مع اتحاد الامارات العربية. الا انها اتخذت دائماً خطا موازيا لابو ظبي واعتبرت نفسها دولة بحالها. وقد كان راشد الحاكم الفعلي للامارة حتى في زمن والده الذي حكم منذ الثلاثينات.

وكان راشد قد تبنى فكرة تحويل ميناء دبي الى سنغافورة الخليج منذ الستينات، ونجح في تحقيق ذلك في الثمانينات حتى مع اشتداد مرضه طوال فترة الثمانينات. ولراشد اربعة ابناء منهم مكتوم الحاكم الحالي، حمدان رئيس غرفة التجارة في دبي، محمد رئيس ادارة شؤون النفط ورئيس قوات الامن.

حمد يمنع اقامة مسجد للبحارنة في مدينته

ما يزال حمد بن عيسى مصرا على رفض بناء مسجد للشيعة في «مدينة حمد» التي بنيت باسمه. وكلما قدم طلب لبناء مسجد هناك اشار الى القرى المجاورة وقال: لبينوا مسجدهم هناك.

وحقد حمد هذا على الاغلبية من شعب البحرين له مصاديق كثيرة. يروي احد الضباط الملازمين لولي العهد انه كان مع حمد عندما جاء خبر اسقاط الطائرة المدنية الايرانية من قبل الطراد الامريكي «فينسنس» قبل اكثر من عامين. فكان السؤال الاول على لسان حمد: هل على ظهرها احد من البحارنة؟ وحين جاء الجواب بالنفي قال: مع الاسف.

وعكة الامير تفجر الخلاف مجددا

المرض الاخير الذي المّ بامير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، او ما سُمي «الوعكة الصحية» فجرت الخلاف مجددا على موضوع الحكم في البحرين. فالمعروف ان ولي العهد هو ابن الامير الاكبر، حمد، اي انه الشخص الذي سيصبح «امير البلاد» بعد وفاة والده. اما رئيس الوزراء فهو اخ الامير الاكبر، خليفة، الذي لا يتفق مع ابن اخيه في شيء، فهو بريطاني الهوى وتربطه بهم علاقات تاريخية منذ ان كان مسؤولا عن، الامن في الخمسينات. وهو كثير التردد على لندن، فما ان تحدث مشكلة عائلية في البيت الخليفي حتى يهرع الى بريطانيا لاخذ المشورة. وكما هو معروف، فخليفة يعاني من عدة امراض خطيرة، وهو تحت العلاج المستمر والرعاية الصحية من اكبر الاطباء البريطانيين.

اما حمد فهو امريكي الهوى. وقصة «تأمركه» تعود الى حادثة مرت به عندما كان طالبا يدرس في كلية «ساندهيرست» الملكية، وهي المدرسة البريطانية التي يتخرج منها الكوادر السياسية في الدول المرتبطة ببريطانيا. فخلال ايام دراسته اصبح مدمنا على النساء والخمر، وهذا ما افسد عليه دراسته. فما كان من ادارة الكلية الا ان منعته من اكمال دراسته فيها بعد ان تكرر رسوبه. ومنذ ذلك الوقت حمل حمد في نفسه حقدا على بريطانيا واصبح اكثر ميلا للامريكيين. ولعل ذلك يعود من جانب الى اخر الى ان شباب حمد تزامن مع ضمور الامبراطورية البريطانية وصعود التأثير الامريكي في المنطقة منذ نهاية الستينات.

ويعرف عن حمد اباحيته من جهة وحقده الطائفي واستبداده. ولذلك هناك خشية كبرى من صعوده الى الحكم. وفي الوقت نفسه لا يرى الكثيرون من البحرانيين فرقا بين حكم حمد وحكم ابيه. فعلى عهد ابيه الذي يمر حاليا بازمته الصحية التي لم يمر بمثلها في حياته، لم تشهد البحرين اي انفتاح سياسي في ما عدا السنوات الثلاث الاولى بعد الانسحاب البريطاني (٧٢- ١٩٧٥م). فمنذ ان تولى الحكم عام ١٩٦١ مرت البلاد باحلك ايامها في التاريخ الحديث. فعلى عهده تكونت المخابرات الشرسة واعطيت صلاحية القمع غير المحدود. فقد قمعت مسيرات للمدرسين وللبنات في عام ١٩٦٣. وبعدها قمعت انتفاضة ١٩٦٥ التي انطلقت على اثر تسريح اكثر من الف من موظفي شركة النفط. وقتل في تلك الانتفاضة التي استمرت ثلاثة اشهر ١٤ شابا بحرانيا على ايدي الشرطة وعناصر المباحث. وكان للقوات البريطانية التي نزلت الى الشوارع في بعض المناطق دورها في قمع الانتفاضة التي كانت تطالب - فيما تطالب به - السماح بتكوين نقابات عمالية وانشاء مجلس وطني. وفرضت على البلاد منذ تلك الفترة احكام الطوارىء التي طبقت لاول مرة عام ١٩٥٦. وفي الاعوام ٦٥ الى ١٩٧٠ حدثت تظاهرات كثيرة واعتقالات بلا حدود، وخصوصا عام ١٩٦٨ عندما فجرت العناصر الوطنية سيارة للمباحث قتل على اثرها بعض عناصر الامن البريطانية.

استمرت احكام الطوارىء حتى عام ٧٢ اي بعد الانسحاب البريطاني والبدء بمسيرة ديمقراطية قصيرة الامد. حينها خففت احكام الطوارىء قليلا دون ان ترفع تماما. وفي عام ٧٥ حل الامير، عيسى بن سلمان، المجلس الوطني وعلق العمل ببعض مواد الدستور الذي وضعه المجلس التأسيسي عام ١٩٧٢، وبدات بعد ذلك مسيرة قمعية جديدة كان للضابط البريطاني، ايان هندرسون قصب السبق فيها. وازدادت السياسة الخليفية في ظل حكم الامير الحالي قمعا منذ مطلع الثمانينات، حيث اعتقل المئات من الشباب ومات العديد منهم تحت التعذيب، وفتحت بذلك صفحة سوداء في تاريخ البحرين لا تزال مفتوحة

اذاً فليس هناك فرق بين ما سيقوم به ولي العهد، حمد، فيما لو جاء للحكم بعد وفاة ابيه وبين الحكم الذي امتد قرابة ثلاثين عاما وكان الامير الحالي، عيسى بن سلمان، على راسه. فالوضع قاتم منذ سنوات كثيرة، وهناك من قضى في السجن اكثر من عشرين عاما حتى الآن، ولم يفرج عنه. واذا كان عيسى بن سلمان نفسه، يتظاهر بمعاملة بعض اعيان البلاد بشكل يبدو معقولا احيانا، فان جهاز امنه لا يعرف لغة الدبلوماسية ولا المجاملة، بل ان الشعب كله متهم في نظره حتى تثبت براءة اي من افراده. هذه السياسة هي الحاكمة اليوم في البحرين، وهي التي وادت المحاولات الديمقراطية، وهي التي زجت بشباب البلاد في السجون، وهي التي تمنع المسؤولين، من اكبرهم الى اصغرهم، من الانفتاح على عالم اليوم واحترام الناس وحقوقهم. ولم يحدث في تاريخ البلاد ان حدث فيها وضع مشابه للوضع القائم، حيث هناك المئات من المشردين عن بلدهم والمطاردين في اماكن اقامتهم، والمتابعين في كل مكان يكونون فيه. فالبحرين تحت حكم عيسى بن سلمان احتلت موقعا متميزا في ملفات المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان وتعتبر واحدة من اشد البلدان العربية قمعا.

بعد هذا فماذا يضير الشعب ان يأتي ابن الحاكم الى الحكم، فليس هناك مجال لزيادة القسوة والارهاب ضد الشعب، وما هو موجود لم يترك مجالا لاحد لزيادة الضغط. وما يقال عن حمد صحيح بالتأكيد، ولكن ما نريد قوله هو ان الشعب اعتاد حياة القمع من الحكم الخليفي، وليس امرا مستغربا ان يتسابق الحاكمون في مضمار الارهاب والقمع، ولكن العجب ان يأتي من يتحدث بلغة العصر واحترام الشعب وبناء البلاد، وهذا امر غير متوقع من الحكم الخليفي الذي لا يزال يعيش عصر الظلمات. فها هو طاغية العراق احتل الكويت وهدد امن الخليج، واثبت للعالم اجمع ان امن المنطقة لا تهدده الشعوب وانما تهدده الحكومات غير الدستورية. ومع ذلك لم يطلق سجين واحد اعتقل ايام الدعم الخليفي غير المحدود لنظام صدام. والحكومة تعلم ان اعين العالم متوجهة لما يحدث في تلك المنطقة من تغيرات سياسية على اثر العدوان العراقي، خصوصا بعد ان اثبتت سياسات القمع فشلها في منع الاضطراب السياسي. ولكن منطق الحكم القبلي مخالف تماما لمنطق الآخرين.

البقية على صفحة ٣

امريكا شجعت صدام لغزو الكويت

قالت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٠ انها حصلت على وثائق تشير الى ان امريكا اعطت الضوء الاخضر للعراق منذ شهر يناير الماضي باستخدام القوة ضد الكويت لرفع اسعار النفط الى ٢٥ دولارا للبرميل. واشارت الصحيفة الى ان «الاحداث كان تتصاعد في المنطقة، ففي الكويت مطالبة بعودة البرلمان، ووحدة اليمنين البلد الاكثر كثافة سكانية في الجزيرة العربية والانفتاح السياسي في الاردن، وازدياد حدة الانتفاضة في فلسطين، في هذه الظروف الحرجة اقترح احد السفراء الامريكيين السابقين ويعمل حالياً مع ادارة بوش على العراقيين العمل على زيادة سعر البرميل لحل مشكلة العراق من ازمة الديون الخارجية وقلة الدخل». واشارت الصحيفة الى ان ادارة بوش كانت قد اعتذرت لصدام من الاداتة التي اذاعتها صوت امريكا لنظامه ووصفه بالدكتاتورية، كما اشارت الى محاضر جلسات نشرها العراق توضح ان امريكا اعطت الضوء الاخضر للعراق للقيام بما قام به.

ازمة السكن واذلال المواطن

كل ابناء البحرين يعرفون ماذا تعني لهم زيارة واحدة لوزارة الاسكان، هناك يلاقي المواطن المظلوم صنوف من المذلة والاهانة والاحتقار، اذ لا تنفع كل توسلاته ولا حتى احقيته في الحصول على بيت يؤويه واولاده وافراد عائلته، انها الوزارة التي ما إن تلجها حتى تلاحظ علامات المسكنة على وجوه المواطنين الشاحبة فانت ترى الفلاح في لباسه وقد ترك مزرعته من اجل المزيد من المراجعات التي لا تنقطع، كما ترى الميكانيكي ببذلته المميزة وقد أتى للمرة الالف بعد المائة يدخل على هذا ويقابل ذاك ولا فائدة.

انها سياسة آل خليفة، حيث تشغل المواطن لاكثر من ٦ الى ١٠ سنوات وهو يطارد من اجل مسكن، يفقد فيه الكثير من ماء وجهه، واذا ما حصل على السكن فانه بالطبع سيكون ناقصاً الشيء الكثير، مما يضطره لان يصرف عليه مدخرات حياته كي يكون صالحاً للسكنى. وبعد ذلك فهو مربوط بعملية تسديد ثمن ذلك البيت حيث يقتطع من راتبه الربع حتى ٢٥ عاماً!.

والمعروف ان آل خليفة لا يودون اطلاقاً وضع حلول جذرية نهائية لمشكلة السكن في البلاد، وذلك لالهاء المواطن عن التفكير في مصيره وقضاياه الحيوية ومشاكله السياسية. فهم «آل خليفة» والمتنفذون يستاثرون بافضل القصور والفيلل واحسن مناطق البلاد، كما انهم قد وضعوا ايديهم على الجزء الاكبر من تلك الجزر الصغيرة، فاكثر من نصف مساحة جزيرة البحرين «المنامة» هي ملك لعائلة آل خليفة، مع بعض المقربين منهم من الانتهازيين والعملاء، اما الجزر الباقية فقد اقتسموها بينهم، لكل منهم جزيرة، وكأن ارض الوطن وقف لهم دون سواهم، فجزيرة جدا التي كانت من قبل (حتى عام ١٩٨٦) سجناً مركزياً، قد تحولت الآن الى جزيرة يصطاف فيها رئيس الوزراء واحياناً ولي العهد، اما جزيرة ام الصبان، وهي جزيرة بمساحة جزيرة النبيه صالح فقد وضع محمد بن سلمان آل خليفة (اخ الامير الاصغر) يده عليها وغير اسمها الى جزيرة (المحمدية). والجزيرة الثالثة هي جزيرة ام النعسان، هذه الجزيرة هي ملك للامير وابنائه فقط؟ وجزيرة ام النعسان تعد من اكبر جزر البحرين مساحة، اذ ان مساحتها اكبر من مساحة جزيرة المحرق، وجزيرة المحرق المدينة الثانية وفيها الكثير من المرافق الحيوية مثل المطار الدولي، والحوض الجاف، ومصنع الحديد والصلب... الخ. من هنا يتضح لنا مدى الطغيان والظلم اللذين تمارسهما عائلة آل خليفة في تعاملها مع الشعب البحراني المستضعف، فهم يهيمنون على مساحات شاسعة من ارض الوطن، ويمتلكون جزراً باكملها، في حين اذا اراد موظف قطعة ارض فعليه ان يبدأ في عملية تستغرق سنيناً من حياته مليئة بالمذلة والاسترضاء لهذا وذاك خلف مكاتب وزارة الاسكان، واذا حصل بعد اللتيا والتي على قطعة ارض او مسكن فعليه ان يرفع ويدفع حتى يبيض ثم يتساقط شعر راسه.

عريضة سجناء الضمير في البحرين

حصلت «صوت البحرين» على احدى العرائض التي قدمها عدد من المعتقلين السياسيين في سجن المنامة (القلعة) بتاريخ ٢٦/٦/١٩٩٠ وكتبت هذه العريضة على قطع صغيرة جداً وبخط صغير بسبب قلة الاوراق المتوفرة للسجناء، اذ تقوم ادارة السجن بتوزيع ورقة واحدة كل شهر او شهرين على كل سجين لكتابة الرسائل الى اهاليهم. ويقوم المعتقلون بالتبرع بقطع صغيرة من هذه الاوراق وتجميعها لكتابة العرائض.

نص العريضة

بسم الله الرحمن الرحيم. الى سعادة وزير الداخلية. دولة البحرين ٢٦/٦/١٩٩٠ الموضوع: طلب اعادة فترة الاعفاء القانوني للسجناء السياسيين مع شرح لبعض ظروف السجن.

نحن السجناء السياسيين في سجن المنامة (القلعة) نرفع اليكم هذه الرسالة ونحن على ثقة تامة انكم بحكم موقعكم على اطلاع تام ودراية كاملة بظروف المعاناة التي نعيشها وخصوصا تلك الناشئة عن قرار الغاء حق السجناء السياسيين في مدة الاعفاء القانوني البالغة ٣٦ يوماً في السنة وما ادى اليه ذلك من زيادة فترة سجننا. ولا شك انكم على علم بالآثار السلبية التي رافقت تطبيق هذا القرار لحدة المشاكل والاوضاع السيئة مع ادارة السجن والتي تمثلت في الاضرابات المتكررة عن الطعام وما نتج عنها من اثار صحية سيئة ما يزال البعض منا يعاني منها والتي اوشكت ان تؤدي الى وفاة البعض منا، خصوصاً وان السجين في سجن المنامة يعيش في ظروف قاسية وغير انسانية لا تفي بالمتطلبات والحاجة الضرورية، مثل شدة الحرارة والرطوبة وسوء التهوية وانعدام التكييف وضيق الزنزانات واكتظاظها بالسجناء وحرماننا من مزاولة الانشطة المختلفة كمواصلة الدراسة..

ومنها منع الصحف اليومية وعدم السماح باستعمال الاوراق والاقلام اضافة الى عدم القدرة على ممارسة الرياضة، هذا من جهة. من جهة اخرى فقد ادت كل هذه الاوضاع السيئة الى حالة من التذمر والقلق في اوساط اهالينا عبروا عنها برسائل وعرائض رفعت لكم حول هذه الامور، ناهيكم عن ان الزيارات مع اهالينا لا زالت تتم في فترة تتجاوز الشهرين رغم تاكيد الادارة على دراستها وجعلها كل شهر ونصف. وما نطمح اليه هو ان تكون كل شهر اسوة ببقية السجناء غير السياسيين.

ان الاوضاع والظروف التي نعيشها سيئة ومتخلفة للغاية اذا ما قورنت باوضاع وظروف سجون دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي انتم على اطلاع تام عليها بحكم عضويتكم في المجلس الوزاري لوزارات داخلية مجلس التعاون. هذا فضلا عن الظروف والاوضاع الجيدة في سجون الدول المتقدمة اضافة الى ما تشكله هذه الظروف والاوضاع السيئة التي نعيشها من انتهاك لمبادىء حقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة والتي وقعت دولة البحرين على ميثاقها. ونحن اذ نذكر كل ذلك فاننا نامل ان يصدر قراركم بمنح السجناء السياسيين حقهم الكامل في فترة الاعفاء البالغة ٣٦ يوماً في السنة بعد ان صدر قراركم منذ فترة بتشكيل لجنة خاصة للنظر في امر منح السجناء السياسيين الاعفاء وقيام هذه اللجنة بتطبيق حل مؤقت تمثل في تقليص مدة الاعفاء الممنوحة، الا ان هذه الصيغة الجديدة للجنة غامضة وغير واضحة المعالم حيث ان السجين يجهل الاسباب التي تؤدي الى تاخير موعد اطلاق سراحه. اي ان هذه اللجنة لا تفي بالمطلب.. وهو احتساب مدة الاعفاء كاملة للسجناء السياسيين اسوة بغيرهم من السجناء كما هو الوضع في السابق. لذا فاننا نطالب بحل فوري لهذه المشاكل المتعلقة بما يضمن اعادة الإعفاء كاملا وبالتالي استقرار الاوضاع وهدوءها وكذلك اصدار قانون السجناء الذين نامل ان يتضمن ما يساهم في حل مشاكلنا القائمة. خصوصاً وان ادارة السجن قد وعدتنا في عدة لقاءات بدءاً من ديسمبر ٨٩ بانكم في طريقكم لاقرار ذلك الاعفاء القانوني. ونحن اذ نطالب هذه الامور لعلى ثقة بقدرتكم على تحقيقها.

الموقعون على الرسالة:

١- ابراهيم عبد الرحمن محمد القصاب ٢- عبد الجليل خليل ابراهيم
٣- رضا منصور عبد النبي الخواجة
٤- يعقوب يوسف يعقوب ٥- علي حسن علي د- علي عبد الله عمران ٧- عادل حسن علي ٨- سيد حبيب سيد عباس ٩- محمد منسي يوسف شبيب ١٠- السيد علي السيد جمعة السيد ماجد ١١- عبد الله عباس ماجد عدنان ١٢- احمد عبد الرحمن الذكير ١٣- سيد جميل سيد محسن احمد العلوي ١٤- صلاح عبد الله سلمان الخواجة ١٥- عدنان عبد الجليل عبد الحسين الحلواجي ١٦- خليل حبيب عبد علي حسن علي ١٧- رضي مهدي السمك ١٨- جواد علي حسين ١٩- محمد احمد سلمان ٢٠- حسن علي حسن جبيل ٢١- عبد الصمد علي السيري ٢٢- سيد جميل سيد كاظم سيد حسن ٢٣- محمد جميل عبد الامير الجمري ٢٤- عدنان جمعة ابراهيم ٢٥- حسن محمد حسن المحروس ٢٦- احمد حسين ميرزا ٢٧- عمران حسين عمران ٢٨-رياض عباس منصور عمران ٢٩- حبيب سلمان محمد سلمان ٣٠- سيد هاشم سيد مصطفى التوبلاني ٣١- جعفر كاظم ابراهيم مطر ٣٢- عبد الجليل حسن هلال احمد ٣٣- محمود حبيب حسن العاقبة ٣٤- نبيل باقر ابراهيم ٣٥- عبد الله ابراهيم الصيرفي ٣٦- عبد الهادي ملا علي ٣٧- اسامة حمزة آل رحمة

الشعب: الرقم الصعب في الاوضاع الحالية

مطلوب منك ايها المواطن الخليجي ان تعيش كالروبوت، تتحرك وفق اوامر معينة، في اتجاه معين، وفي اوقات محددة. ومسموح لك ان تستعمل اعضاءك كاليدين والرجلين، ولكن ان لا تستعمل عقلك. فان فعلت ذلك فقد تجاوزت حدودك وخرجت على القانون وعرضت نفسك بذلك لسخط الحاكم وجلاوزته. ولا تلومنّ الا نفسك ان اردت استعمال عقلك، فبدلت تسأل او تستفسر او تبدي وجهة نظر، واياك والاعتراض على القرار الرسمي، فذلك في قاموس الحكومة خيانة عظمى. فما يقوله ابناء العائلة الحاكمة هو عين الحق، ولا لبس فيه، وحتى لو اثبتت الايام عكس ذلك، فليس ذلك خطا الامير او الوزير، بل هو تقصير الظروف والايام.

في اوقات السلم انت ممنوع من الكلام، ويزداد المنع عند الحرب، وقرار الامير هو الصواب في الحالين، حتى لو كانت سياساته هي التي ادت الى قيام اجواء الحرب. في مثل هذه الحال ما قيمة ان تعيش ، ولماذا الحياة اذا فقد الانسان انسانيته وسلب منه العقل الذي ميزه الله به عن سائر الحيوانات؟ ولكن هل يحق له ان يموت؟ كلا فقرار الموت او الحياة خاص بالحاكم، وذلك منطق فرعون الذي قال لموسى: «ان احيى واميت»، فهو الذي يقرر متى يعيش الانسان ومتى يموت، متى يسعد ومتى يشقى، متى يتكلم ومتى يسكت.. الم نقل انك ايها المواطن الخليجي انسان الى؟.

قرروا دعم حاكم العراق، فدعموه، وقوّوا عضده، وجنّدوا له الجنود وسخروا له البلاد والعباد، ووفروا له المال والعتاد، ووفروا له ما يحتاج من دعم سياسي في شرق الارض وغربها لانه «يدافع عن البوابة الشرقية للامة العربية ضدّ العدو الفارسي». ولم يكن لك ايها المواطن راي في الموضوع، وكان عليك ان تصفق لحكمة الامير ورئيس الوزراء في كل ذلك، فانت لا تفقه في السياسة او الاجتماع او الاخلاق شيئاً، ولذلك فلا يجوز لك الخوض في شؤون السياسة والعلاقات الدولية. وهكذا كان الامر، فخلال عقد كامل من الزمن كتموا الافواه وشيّدوا السجون وقذفوا فيها كل من اعترض على سياسة حكام دول الخليج تجاه الحرب، وما اكثر المسجونين حتى اليوم لانهم اعترضوا على سياسة اشعال الحرب وصب الزيت عليها وتوريط البلاد في حرب ظالمة لا ناقة لنا فيها ولا جمل.

انهم اليوم يبحثون عن حل للازمة التي هي من صنع ايديهم، وهم يضلون الطريق مرة اخرى لانهم لا يرجعون الى الشعب يستمزجون رأيه، ويشاركونه تحمل المسؤولية. وهم يرون في الاجانب اصدقاء وفي الابعاد اقرباء، ويعتقدون ان تجاوز قرار الشعب امر صائب. وهكذا يصبح الشعب ممنوعاً من الكلام، مسلوباً من الارادة حتى حينما يتعلق الامر بقضايا مصيرية من النوع القائم الآن. فقوات امريكا تحتل الخليج والجزيرة العربية، ولكنها لن تضرب طاغية العراق، لان الايام ستكشف انها دبرت الامر معه بادىء ذي بدء. فمنذ شهر يناير الماضي كانت امريكا قد حرضت العراق على السعي لرفع سعر برميل النفط الى ٢٥ دولاراً، وامتثل الامر ووصلت الامور الى ما وصلت اليه الآن.

هناك امر واحد قد يبدو مشجعاً في الوقت الحاضر، رغم عدم وضوح الهدف منه. فالصحافة المحلية اصبحت تتحدث عن الديمقراطية وضرورة مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار. هذا واضح في افتتاحيات صحف «الايام» و «اخبار الخليج» و «الخليج» وغيرها. وواضح كذلك من خلال المقابلات مع الاشخاص ذوي الاتجاهات الوطنية. وان كان راي الاسلاميين ما يزال ممنوعاً من النشر. ولعل السماح بمثل هذه الآراء يعود الى شعور الحاكمين بالامن تحت حماية القوات الامريكية المرابطة في القواعد العسكرية الخليجية. او لعله مقدمة لتغييرات محدودة في العلاقة بين الحاكم والمحكومين، وان كنا نستبعد ان يكون الدرس قد استوعب من قبل المتربعين على كراسي الحكم.

ان الشعب هو الضمان الوحيد لامن البلد واستقراره، وهو راس المال الاول والاكبر في اية مواجهة مع الغزاة والطامعين. وشعبنا الخليجي وفيّ لارضه ووطنه ودينه، ولا يستطيع احد تجاوزه بسهولة. صحيح ان الظروف حالت حتى الآن دون انطلاقته ولكنه لم يمت بعد، ففيه من الحياة والقوة والارادة ما يجعله قادراً على تجاوز الازمة واسترداد الحقوق المسلوبة. فاذا اصبحت الحكمة سيدة الموقف، فسوف يسود العدل والهدوء والرخاء لان الشعب سيعبر عن رضاه بالوضع بالعمل المتواصل من اجل البناء والاعمار. اما اذا استمرت العوائل الحاكمة في تجاوز الموقف الشعبي واستمر اعتمادها على الاجانب، فانها ستبقى الخاسر الاول طال الزمن ام قصر. ان درس الكويت واضح وجليٌ لمن اراد استيعابه، فهل من معتبر؟

وعكة الامير تفجر الخلاف ـ البقية

فالسيف هو الفيصل، والقوة هي سيدة الموقف، والحكم القبلي يجب ان يحمى بكل سلاح ممكن حتى لو كان على حساب القيم والاخلاق.

لا يهمنا من يأتي الى الحكم ما دامت العقلية المقيلة هي العقلية التي حكمت البلاد خلال العقود الاخيرة من الزمن. ومجيء حمد لن يغير من الواقع شيئاً سوى انه سيزيد الخلافات القبلية اتساعاً. اما الشعب فسيبقى معارضاً لحكم القبيلة بغض النظر عن شخص الجالس على كرسي الحكم. فالاشخاص ليسوا هم الاهم في المعادلة السياسية بقدر ما هي العقلية والتوجه وسعة الافق واحترام القيم الانسانية والمثل الاسلامية، وكلها غائبة عن القاموس الخليفي.

خواطر بحرانية

السجن لمن وزع المنشور

تم اعتقال احد المواطنين البحرانيين بتهمة توزيع المنشورات واخذ للتحقيق ويعلم الله ماذا اصابه على أيدي المخابرات. وتوزيع المنشورات هي من اقدم الجرائم السياسية في البحرين. وكنا في الستينات نجول الازقة والشوارع بحثا عن الاوراق البيضاء التي تحوي بياناً من الجبهة الفلانية والحركة السياسية التي تندد بافعال آل خليفة. وبسرعة نقرأ النشرة واما ان نعطيها لمن نثق به او نرميها في اقرب مزبلة. نسيت ان اخبركم أن موزع المنشورات الذي تم اعتقاله مؤخراً لم يكن يدعو لاسقاط الحكومة، ولم يحرض على الشغب او يشجع على مواجهة الامريكيين، بل أن منشور العبد الفقير كان نسخا للتعليمات الرسمية للمواطنين حول الخطوات الواجب اتباعها عند حدوث هجوم كيمياوي من قبل صدام حسين. المهم ان عملية توزيع المنشورات شيء ممنوع، والمسؤول عن ضبط الموزعين لم تصدر له تعليمات بعكس الاوامر الاصلية، ولذلك فهو يعيش خارج الزمن مثل الحكومة والله اعلم.

ضد صدام، مع صدام

شخص آخر يعيش خارج الزمن هو احد المواطنين الذي تم اعتقاله قبل عدة سنوات لانه كان يردد اناشيد ضد دكتاتور العراق صدام التكريتي. كان ذلك ايام الحرب العراقية ـ الايرانية وكان موقف الحكومة مؤيداً لسياسات لص بغداد. المهم ان موظفي ادارة التحقيقات بدأوا في مراجعة ملفات بعض المعتقلين ووقع بصرهم على ملف هذا المواطن، ووجدوا ان سبب اعتقاله هو انشاده ابياتا شعرية تهاجم صدام.

وتم استدعاء الاخ وسأله المحقق: ما رأيك في صدام حسين؟ وكان رد المعتقل: والله رجّال طيب وبطل عربي. وكان الاخ يعتقد ان ذلك سيخلصه من السجن لانه بسبب انقطاعه عن العالم الخارجي لم يعرف ما الذي جرى. المهم أنالاخ اعيد للسجن مرة اخرى لتأديبه صدام والله اعلم.

حمامة الدوح ما تطرب

في الشهر الماضي قام الكويتيون ضيوف البحرين بمسيرة ضد احتلال العراق لوطنهم. ونظمت المسيرة الجالية الكويتية التي بدأ افرادها بالتجمع امام مبنى السفارة الكويتية بالمنامة واستهلت بالوقوف دقيقة واحدة حداداً على شهداء الكويت، بينما علقت اللافتات المندة بالغزو العراقي. اخترقت المسيرة المنطقة الدبلوماسية باتجاه مبنى مجلس الوزراء ثم عادت للسفارة، تعلو منها هتافات «الله اكبر».

المهم انه اصدرت تعليمات لشرطة البحرين باعتقال اي بحراني يشارك في المسيرة، حتى لا يعتاد الناس على هذا الاسلوب في التعبير عن آرائهم، وهو اسلوب ليس من عادات وشيم آل خليفة البدوية الاصيلة. بعض الكويتيين الذين اشتركوا في المسيرة عتبوا على شباب البحرين لعدم مشاركتهم، ونحن هنا نوضح ان اللوم يقع على رجال مباحث آل خليفة. وهكذا فان قضية الكويت بدأت تنتشر في قلوب الحكام الخليجيين الرعب والله اعلم.

شر البلية ما يضحك

شيء آخر بدأ ينتشر في البحرين وهو ازدياد النكات السياسية، حيث تتردد بين الناس الكثير من النكات السياسية الساخرة.

ومن اكثر النكات رواجاً هي التي ذكرت ان الشيخ خليفة بن سلمان رئيس الوزراء قد اتصل بصدام حسين ووبخه على ما قام به. ومما قاله له: اهذا جزاؤنا بعد ان ساعدناك على ايران وقدمنا التسهيلات والدعم السياسي والاعلام والمالي، تقوم بطعننا في الخاصرة. كما هاجم حزب البعث الغادر واتهمه بالعمالة والخبث. المهم ان صدام رد على خليفة بعنف، ثم استفسر عن اسم المتكلم، فرد عليه: الشيخ خليفة بن احمد آل ثاني حاكم قطر، واعطاه عنوان المراسلة في الدوحة، والله اعلم.

لقاء صحافي لولي العهد

في لقائه ببعض الصحفيين في البحرين في الثالث من اكتوبر الماضي، حث حمد بن عيسى الحاضرين على التفاني في واجبهم والاخلاص في اداء رسالتهم الصحفية. ولا نعرف ما المقصود بعبارة ولي العهد هذه. اهو المطلوب ان يستمر الجماعة في السكوت على عيوب الحكومة وظلمها وارهابها للمواطنين ام المقصود ان لهم الحرية في انتقاد صدام حسين بعد ان تحول من صديق حميم الى عدو لدود.

من غير شك المقصود ليس ان تتحرر الاقلام الصحفية من رقابة وزارتي الداخلية والاعلام، فحاشا سموه ان يعطي مثل هذه التعليمات، فهو صامد على موقفه. واشار في معرض حديثه الى ان حكام الخليج يريدون الكويت ولو سويت بالارض، فهؤلاء الحكام حسب زعمه لا يهتمون بالماديات، ولذلك فلا يوجد حاكم خليجي واحد يملك قصوراً ومباني ولا يتدخلون في الاعمال التجارية رغم مراكزهم الرسمية. المهم في حديث سموه هو الترتيبات الامنية، وعندنا منها الكثير في البحرين والحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه. واشار في هذا الصدد الى ان الترتيبات الامنية لن يتم فرضها على دول الخليج، بمعنى ان الحديث عن تغيير في اساليب الحكم القبلية كنتيجة حتمية لتواجد القوات الاجنبية هو آخر ما يريده حاكم البحرين المستقبلي. ومما قاله في هذا الصدد هو اننا، ببركة قوة دفاع البحرين، قد توفرنا على مظلة تحمينا من اسلحة صدام الكيماوية، حيث سيتم تفجير صواريخ ارض ـ ارض العراقية في الجو قبل ان تصيب اهدافها، والى هنا نمتنع عن التعليق لان الصحفيين نظروا الى بعضهم البعض بابتسامة خبيثة عندما صرح حمد بذلك والله اعلم.

آهات على مياه الخليج

ايا خليج لنا في حالك العِبرُ ... على شواطئك التاريخ ينتظرُ
وتشرئب لك الاعناق في وجل ... من ساعة الصفر لمّا يحكم القدر
والكل محتبس الانفاس مرتقب ... والكل من تبعات الخطب منذعر
ويلي وويلك من حرب ستدهمنا ... حرب بها النار لا تبقي ولا تذر
ويلي وويلك من خوذ واحذية ... ومن حشود على الكثبان تنتشر
هذي مياهك كالفرسان طاغية ... يعبُها من اساطيل الفنا خطر
لكنه وصخور الرفض ثابتة ... مهما طغى الموج فوق الصخر ينكسر

*****

هذا فضاؤك منه فجأةً هربت ... حمائم الدوح والغربان قد كثروا
هذي كويتك والاخوان قد غرزوا ... في ظهرها خنجرا، ينتابها الكدر
ونشتكي ودموع العين جامدة ... اما الدماء فمثل السيل تنهمر
كدانة ضُيّعت من سوء فعلهم ... تلوذ بالبحر بالاصداف تستتر
لكنها ترفض التسليم في شمم ... ان الذي يرفض التسليم منتصر
ستشرق الشمس في ارض الكويت غدا ... وينشر النور في بطحائها القمر
ارادة الشعب تبقى دائما ابدا ... وجيش صدام مهزوم ومندحر

درس من الكويت: نحو تغيير سياسي في الخليج ـ البقية ـ

كان الاعتقاد ان ازمة الكويت ستكون لها اصداؤها في بقية بلدان الخليج، لانها اثبتت عجز العوائل الحاكمة عن حماية البلاد، بل وهشاشة بنيتها كذلك. فخلال اربع ساعات فقط انتهى حكم آل الصباح من الكويت واحتلت البلاد واهينت كرامات الشعب. والوضع لا يعكس ضعف حكومة آل الصباح بل يؤكد بما لا يدع مجالا للشك خور التجمع الاقليمي الذي يضم العوائل الحاكمة في اطار ما يسمى «مجلس التعاون لدول الخليج العربية». فهذا المجلس لم يحرك ساكناً على الصعيد العملي منذ بداية الازمة، سوى دعوته القوات الاجنبية للتدخل المباشر. وتعيش المنطقة اليوم في ظل وجود عسكري لم يحدث له مثيل في المنطقة في التاريخ الحديث. فالجنود الامريكيون يحتلون المنطقة وهم موجودون في الشوارع والمتاجر الى جانب وجودهم في القواعد العسكرية. والبحرين واحدة من اكبر القواعد العسكرية في المنطقة ولذلك اصبح الحديث اليومي للناس يدور حول هذا الوجود ومدى مضايقته للناس في حياتهم اليومية ومدى الضيق النفسي الذي يسببه لهم لشعورهم بان الاستعمار العسكري جاء من جديد. صحيح ان هذه القوات جاءت بعنوان انهاء الاحتلال العسكري العراقي للكويت، الا ان الاعتقاد السائد هو انها جاءت لتحقيق اغراض عديدة آخرها تحرير الكويت وتشمل تكريس الوجود العسكري في المنطقة لاحكام السيطرة على ابار النفط واستغلال الاموال النفطية في المصارف والمؤسسات الغربية. وحتى الآن لا تبدو هناك اية جدية في مواجهة العراق بل ان الكلام الدبلوماسي والجهود الحثيثة إنما تهدف للتوصل الى حل سلمي يحقق للعراق مطالبه في الكويت ويفيد الغرب اقتصادياً وسياسياً. ولا يعلم احد باتجاه سير الامور في المستقبل المنظور ولكن هناك صيحات عديدة تنطلق في الغرب هذه الايام حول اخلاقية الدفاع عن هن الانظمة القبلية في المنطقة. وهناك تساؤلات حول ضرورة العمل على تغيير الوضع السياسي في منطقة الخليج في ضوء التطورات الاخيرة.

لقد كان العالم ينتظر من العوائل الحاكمة خطوات عملية لاصلاح الوضع السياسي في المنطقة منذ توقف الحرب العراقية ـ الايرانية قبل عامين، وطال هذا الانتظار حتى حدثت التطورات الكبيرة في اوروبا الشرقية، ولكن لم يحدث شيء. وتصرفت العوائل الحاكمة وكان العالم جامد لا يتحرك سياسياً. ورغم تعيين لجنة ثلاثية ضمت وزراء من عمان والبحرين والكويت للنظر في تاثيرات احداث اوروبا الشرقية على اوضاع المنطقة من قبل القمة الخليجية الاخيرة في مسقط الا ان شيئاً ما لم يحدث على صعيد الاصلاح السياسي. وكل ما حدث كان عكسياً. فقد تجاوز آل الصباح المواد الدستورية وذلك بطرح مشروع «المجلس الوطني» بدلاً من مجلس الامة، واستمرت الاعتقالات والمحاكمات في البحرين، وحدثت محاولات لاسكات الاصوات المعارضة في الخليج، وجاءت كارثة الحج هذا العام لاشغال الناس عن الوضع السياسي. هذا كل ما حدث!

فهل يحق لنا التفاؤل في مثل هذه الظروف والتطورات؟ اننا لا نقبل بالعدوان العراقي ضد الكويت، ونطالب بحرية الكويت وحرية شعبها في اختيار النظام الذي يناسبه. ونطالب بمثل ذلك في دولنا كافة وخصوصاً في البحرين التي تعاني من وطأة حكم آل خليفة.